



## عمارة استفهام ؟

د. ربيعة بن صباح الكواري

Dr.alkuware@hotmail.com



### وترجل فارس اللحن الجميل وعميد الموسيقى القطرية ④

## الموسيقيار عبدالعزيز ناصر وتسخير إبداعاته لخدمة التراث القطري

سببى الموسيقىار الراحل عبدالعزيز ناصر علامة مميزة ولن تنكر عبر تاريخ ومسيرة العطاء في الموسيقى، ليس لكونه عميد الموسيقى القطرية فحسب، بل لكونه أكثر الملحنين المبدعين الذين أعطوا بجزارة عطاء لم يقف عند حد معين، فقد لحن في شتى المجالات الإبداعية، حيث كان الوطن هو هاجسه الأول كما كان الوطن العربي ومن بعده الإسلامي هاجسه الآخر، وقد تحقق له ما كان يصبو إليه، كما لحن الأغاني العاطفية وأغاني الأطفال والأغاني القومية واقتحم بقية المجالات، فكان بارعا في التلحين ومبدعا فيما اختار من كلمات وصاغها بلحن مميز.

⑥ باكر العيد: وهي أمزوجة عن ليلة عيد الأضحى، تقول كلماتها:

باكر العيد بنذبح بقرة / نادوا يعيد بسيفه وخنجره  
باكر العيد بنليس الجديد / ونعطر البيت بخور وعنبره

⑦ الحيه بيه: وهي مناسبة سنوية وعادة مارسها الأطفال قديما في اليوم التاسع من ذي الحجة "يوم الوقفة": إذ

يرمون "الحيه بيه" وهي على هيئة سلة صغيرة فيها شعير وعندما ينمو الشعير، يذهب الأطفال إلى البحر ليرموها وهم واقفون على الشاطئ ويردون مع بعضهم البعض أغنية "الحيه بيه"، والتي تقول كلماتها الشعبية:

حيه بيه.. راحت حيه.. ويات حيه.. على درب الحنينية  
يا حيتي حيتي بي.. بيت مكة دقي بي

اشريبي من ماي زمزم.. و ادعي لديرنا تسلم  
حيه بيه.. راحت حيه.. و يات حيه.. على درب الحنينية

يا رب أعيادنا دوم ..... فرحة عدونا في البحر طابعة  
عشيتج وغديتج نهار العيد لا ادعين على

حيه بيه.. راحت حيه.. و يات حيه.. على درب الحنينية  
ياحيتي غديتج وعشيتج ونهار العيد قطيتج

مع السلامه يا حيتيتيه.. أنتج الله و ابري ذمتيه  
⑧ يا القهوة: أغنية "يا قهوة" من أقدم الأغاني التي لحنها

الموسيقيار الراحل في السبعينيات، وغناها المطرب الراحل فرج عبدالكريم، وكلماتها تراثية قديمة، يقول مطلعها:

يا قهوة / يا شارع ويك  
لو يستوي / منك بعسرين

يا زين ريم / قاعد بقلاك  
⑨ يا هلال هلك الله: وكذلك أغنية "يا هلال هلك الله" وتغنى

على مولد الهلال واحتفال الناس بظهوره قديما، سواء كان هلال رمضان أو هلال شوال، يقول مطلع هذه الأغنية الشعبية الجميلة:

يا هلال هلك الله هلك الله

⑩ العابوده: وهي من أكثر الأغاني الشعبية انتشارا في قطر، وكانت تردد أيام العيد، وقد قام الموسيقار الراحل بتطويرها وتلحينها منذ وقت طويل، وكانت تعرض في الإذاعة والتلفزيون أيام هذه المناسبة السنوية. تقول كلمات أغنية العابوده:

يا العابوده يا العابوده عيدي / عيدي علينا مباركين  
وسعيد

عيدي على محمد بطولة عمره / جدام بيته ميلسه ودلاله  
جدام بيته بنت عمه عنده / تلاعبة بالخوخه والرمانه

قومي يا لولوة والبسي لعلايه / هناج ريج ساعدج مولايه  
وانتي يا شيخه البسي الريشة / يا شيخه البنات يا غريسه

طير السعد غنى على الليواني / قومي يا حصه والبسي  
الجزر الحمر

يا شيخه النسوان يا شبه القمر / وانتي يا فاطمة البسي  
الريشه

يا شيخه البنات يا غريسه  
⑪ النافلة: وأنشودة "النافلة" كانت تردد مع احتفال أطفال

قطر في الرابع عشر من شهر شعبان بليلة "النافلة"  
التي يستقبلها الأطفال كل عام بالثوب التقليدي والغتره

والرجالية والفتيات بالبخنق وثوب النشل بألوانه الزاهية،  
حاملين معهم "كياسا" ليضعوا فيها الحلويات والمكسرات

من الأهل والجيران، مرددين أغاني تدل على العطاء وتذكير  
الناس بهذا العطاء، والرحمة والتكافل، تقول كلمات النافلة:

بالنافلة يا أم الشحم واللحم / يا رافعة اللي عطا واللي رحم  
عناك الكرم يا أهل الشيم / زيدوا العطا تزيد النعم

⑫ أهل عيين: وهي أمزوجة شعبية تردد على العروس مع  
ليلة الحناء قبل زفافها، وتقول كلماتها:

حنك عيين يا بنية حنك عيين (عجين)  
لي ذروك على المعرس بالك تستحين

انا تحدثنا اليوم عن إبداعات عبدالعزيز ناصر الرائعة في مجال التراث والحنين للماضي، فسنجده قد يكون أول

ملحن قطري يلجأ إلى هذا التوجه في التلحين، خاصة أن هذا الاختيار جاء مع افتتاح إذاعة قطر سنة 1968 م ومن

قبلها بدأ الموسيقار الراحل اهتمامه هذا مع تأسيس إذاعة المسجد الكبير بعد منتصف الستينيات خاصة بعد حرب

1967 م التي خاضها العرب مع إسرائيل في ذلك الوقت، حيث كان الشعب القطري يقف بكل ما يملك مع الشعب

المصري والفلسطيني لتحرير فلسطين المحتلة من أعداء الأمة..

ونجد أن البدايات الأولى للموسيقيار عبدالعزيز كانت تركز على التراث القطري الأصيل من خلال استماعه للأهازيج

الشعبية التي كانت تتردد بين الناس، وخاصة في المناسبات الاجتماعية كالأعياد والاحتفال بالحناءه وأهازيج الغوص على اللؤلؤ، ويمكن حصرها في الأهازيج الآتية:

① أم الحنايا: قد تكون أمزوجة أم الحنايا يدفوها على السيف" هي أكثر الأهازيج أو الأغاني الشعبية الأوسع

انتشارا على أرض قطر، وخاصة لدى أهل الساحل، حيث كان أهل البحر وأهالي المدن والقرى من الجنسين يرددونها

بحماس شديد وبلحن جميل وخاصة مع اقتراب موسم "الدشة" وهو بدء دخول الغوص العود أو الكبير كما يسمى

ويستمر لأكثر من أربعة أشهر وهم يبحثون عن جني المحار في الپهيرات "مغاصات اللؤلؤ".

تقول الأغنية الشعبية:

أم الحنايا يدفوها على السيف / كلها صبيان تجر المياديف  
يا راحين الغوص باسبر وياكم / لي جروا الميادف با أجر

وياكم  
لاقعد على (الفئة) وأسمع حكاياكم / يا نواخذاهم لا تسلط عليهم

ترى البحر بارد غصب عليهم / ترى حبال الغوص قطع

منذ نعومة أظفاره وهو يعيش التراث وقد صور ذلك عبر أكثر من أغنية شعبية في ألحانه المميزة

كلماتها الأصيلية

رحم الله عبدالعزيز ناصر الذي سخر أعماله الإبداعية لخدمة التراث القطري الأصيل الذي كان يمثل له الهوية الوطنية التي لم يفك عنها في حياته قط.